Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن كون أحاديث صحيح البخارى فى أعلى درجات الصحة ، يتلوها أحاديث مسلم فى صحيحه ، لم يمنع العلماء من نقد رواية شريك ، واتهامه بسوء الحفظ ، وليس فى هذا جواز مطلق لنقد أية رواية فيهما ، كيفما اتفق اتباعا للهوى .. بل إن روايات الصحيحين التى انتقدها بعض العلماء هى روايات معدودة معينة ، ولا نتعداها إلى نقد غيرها كلما زينت لنا أهواؤنا أمرا . ثم نعود إلى رواية شريك بن عبد الله :

قال النووى : وقع فى رواية شريك أوهام أنكرها العلماء

وقال أبو سليمان الخطابى ــ فيما ذكره الحافظ ابن حجر فى (الفتح) ــ : « ليس فى هذا الكتاب ــ يعنى صحيح البخارى ــ حديث أشنع ظاهراً ، ولا أشنع مذاقا من هذا الفصل ، فإنه يقتضى تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر ، وتمييز مكان كل واحد منهما ، هذا إلى ما فى التدلى من التشبيه والتمثيل له بالشىء الذى تعلق من فوق إلى أسفل »[1].

وخروجا من هذه الإشكالات يجنح الخطابى مرة إلى اعتبار الحديث حكاية عن رؤية منامية ، لقول شريك فى أوله : (وهو نائم) ، وقوله فى آخره : (استيقظ) فيقول :

(١) (صحيح مسلم بشرح النووى) طبعة المكتب الثقافى ــ القاهرة ــ الجزء الأول ــ صفحة ٣٨٨ .